

عفاف فتاة يف عمر الزهور، اكتست من خيوط الشمس لونا، هدوء القمر سمنا، ومن عيون بلدتها الثر وأطول أخواتها الثمانية، لم تكن تعرف يف تعاملها مع ذويها يف أسرتها الكبيرة الممتدة قول ال، حتى لو كان على حساب صحتها أو صحبتها. كانت النحلة التي تنتقل بن البساتني تشم الرحيق، وتنقل بذور الثمار والأزهار، إل أنها لم تكن تلسع من ينال منها حياء حيناً، وحرصاً على إبقاء أواصر الملوذة والإحسان، مساعدة وما زالت على العهد خفيفة الوثبة قصيرة اللسان إرادتها صلبة، وصديقه الملقبة، وحنانها صادق، لآ، ت الأليام تطوي الأحداث طي همومه وأقداره . مر حتى جاء ذلك اليوم الظالم يف طي الأسود يف شدة مصائبه، بئيس على عفاف لتصبح بسببه فتاة البؤس، ومن أين يمكن أن يدور يف أجمل أخواتها، وأصدق أترابها، وأسرع ربات وأسمقها حسبا، وأرفعها نسباً، وهي قبله كل محتاج، وملجأ كل مستغيث . كل هذه الملعاني كانت حاضرة يف ذهن عفاف، اليوم؟ لقد قالوا: " دنست عفاف شرف العائلة "!!!! أمر جلل، وخطب عسير، أضاع فيه الحليم حلمه، ذهنه، وقع على أبيها وقع القضاء امل كم، والبركان احلارق، فماذا عسى والدها أن يفعل وقد استغلقت عليه ن من ذكريات عفاف احليبية ووراء ذاك الشريط دخان نار العار تفسد تسلسله، وتقبض مضجعه، وهو بن املشهادين كمن فقد دليله يف فيفاء مقفرة، ليل حالك وبرد قاص . هل يصدق أذنه التي سمعت ما قاله الناس أم أن تسأل ابنته؟ هل سيقوى قلبه على رؤية فلذة كبده وهي تبكي بدموع تنهمر كامطر، املصيري كما فعله كثير من الناس فيغسل عاره بيده، ويطفى لهيب الثأر سككت كل لسان وي وكأنها عاصفة هوجاء هب شديد الفراش ثا ل ليال، فأصابتها حمى شديدة أفقدتها وعيها، رت قوتها، وكانت كلنا اشتدت عليها احلمى لم يكن يجري وخوًا يفوق على لسانها إل ما يسيطر على جناها، إنه اسم أبيها الذي أحبته حبّ ل، فأمرها وجتله إجاّ ال ال حد له، كيف ال وهي ابنته املد ونفّ س متهدج، فالعيون لا رآته ة،